بسم الله الرحمن الرحيم

أثر جديد

من آثار رابطة الإصلاح الاجتماعى

لحضرة صاحب المعالى الأستاذ إبراهيم دسوقى أباظة

وزير الشئون الاجتماعية

عرفت "رابطة الاصلاح الاجتماعى" منذ مولدها فى سنة ١٩٣٦ وهى يومئذ تتخذ لها مقراً ضيق الجوانب فى شارع حسن الأكبر، لكنه على ضيقه قد اتسع لنفر كريم من رواد الإصلاح، أخذوا يجمعون لرابطتهم الأنصار. ويهيئون لنجاحها مختلف الوسائل.

ثم رأيت خطواتها تسير سراعا، وثمراتها تزداد نضوجا وإينانا، وقد تعاقب على رياستها رجال تولوها عاملين مخلصين، هم الأساتذة الأجلاء محمد على علوبة باشا، وأحمد نجيب الهلالى بك، والمرحوم عبد الرحمن رضا باشا، وانتهت مقاليدها الى الصديقين الفاضلين الدكتور هيكل باشا رئيسها الحاضر والأستاذ محمد العشماوى بك نائبه فى رياستها، ومن حولهما هالة من خيرة أصحاب العقول والأقلام.

ثم رأيت ما رسمت هذه العقول السليمة، ولهذه الأقلام القوية، من خطط للإصلاح الاجتماعى، رأيتها فى نشرات تطبع، وحفلات تقام، ومؤتمرات تعقد، ومنشآت اجتماعية تؤسس، كدار كفالة الطفل، ودار كفالة الفتاة، ومكتب الإرشاد الاجتماعى، ومعهد دراسات الطفولة.

وكان من أوضح ما تجلى فيه نشاط الرابطة وعلمها، مؤتمرها الأخير "الإسلام والإصلاح الاجتماعى" وهو الذى تتشرف مجلة الشؤون الاجتماعية بأن تقدم فى عددها هذا ما ألقى فيه من نفيس المحاضرات والدراسات وما اتخذ فيه من قرارات.

وليس من همى أن أزكى خطباء المؤتمر وباحثيه، فإنما تزكيهم آثارهم المعروضة على القراء، وتزكى مؤتمرهم وجهته السديدة التى جلاها صديقى العشماوى بك فى تصديره للعدد

حين قال: « أردنا أن نبين للذين فتنتهم الحضارة الحاضرة والمدنية القائمة ، ومن استهوتهم النظريات الحديثة فى طرائق الحكم وطرائق التفكير وطرائق التشريع ونظم الاجتماع ، أن الإسلام قد فرغ من ذلك كله منذ أربعة عشر قرنا ... » .

وهذا حق لا مرية فيه ، ففى الإسلام نعم الحل لكل عقدة ، ونعم الهادى إلى أقوم سبيل ، ورحم الله شوقى إذ يقول :

ولا أزيدك بالإسلام معرفة كل المروءة فى الإسلام والحسب

نعم ليس من همى أن أسبغ على خطباء هذا المؤتمر حلل المدح والثناء ، فهم عن ذلك فى غنى ، وإنما يعنينى أن أبين لحضراتهم وللناس أن وزارة الإصلاح حفية بجهود رابطة الإصلاح ، وأن من بواعث سرورها أن ترى بجانبها هيئات من الشعب تؤازرها فى كفاحها ، وتضم سعيها إلى سعيها ، ومن حسن الحظ أن اتجاه الرابطة إلى تسيير أعمال الإصلاح الاجتماعى على هدى الشريعة الإسلامية ، هو بعينه اتجاه وزارة الشؤون الاجتماعية ، فليس سوى الدين وتعاليمه من ضابط لأحوال الأمم ، وقوام على شؤونها ، وموجه لها إلى الخير والفلاح .

وبعد فللرابطة الإصلاح الاجتماعى ما هى أهله من شكر على هذا الجهاد الصادق ، وليكتب الله لها التوفيق فيما هى بسبيله من صالح الأعمال .

إبراهيم دسوقى أباظة